فيتبرا

من والده بان ينسب الكبر الى الله تعالى فيقول الله اكبر كبيرا من الكبر
واذا وله قلبه الى شي دونه فذاك منه سقوط من لم يرجع اليه بلا اله فيجدد صح
الا الله فيجدد الوله اليه فاذا دخل في الامور على الاقتدار خذل فامر
ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويتبرا بهذا القول من الاقتدار
قال رحمه الله ان المعرفة امير القلب والهوى امير النفس اذا كان صاحبها
مخذولا فهذه الجوارح بين القلب والنفس فحيوة القلب حياة الروح وفي
النفس حياتها والروح يدعو الى الطاعة والعقل يدعو الى المعرفة والنفس
تدعو الى شهواتها والهوى يدعو النفس الى المعصية ووجدنا هذه الجوارح
السبع قد اخذ عليهم الميثاق وجعل لها كسب واكتساب فاكتساب
الخير الذي يشير اليه القلب بما فيه من المعرفة واكتسابها الشر الذي هو
يهيج من النفس بما فيها من الهوى وهي جارحة من هذه الجوارح السمع تاخذ
على حسب الخزاين فمن ثمها يوم يوفون اجورهم ولكل جارحة موضوع عملها
في الخزاين الى يوم الجزا الا اللسان والانسان ايضا عمله كعمل ساير الجوارح
في ساير المنطق وانما بان فضله بان جعل ترجمان المعرفة والمعرفة ذات
كنوز فجعل ابراز تلك الكنوز الى اللسان دون ساير الجوارح فما تبرز الجوارح
من عمل حين يرفع الى الله جل وعز موضع في الخزاين وما يبرز اللسان
من كنوز المعرفة يرفع الى الله عز وجل وله دوي حول العرش يذكر صاحبه
ويعطفه قال له قايل وما كنوز المعرفة قال ان المعرفة ذات شعب ويعطفه
ومن نحوه فلا سيما حشوها وبها يملي القلب حبس والصبر وبها يستقر
القلب على الروح والتكوين فان النفس ترى كمين مشتهية بالشهوات تصير عز
وقد احاط بها خوف العرف ان لا تنال ما تريد فتنزل الشهوات القوة
الشهوات لصبر الاهية عن الله ويتعوتها تصير ساقطة حط الله تعالى

والاستبداد

فمن اللهو يتولد الاشر والبطر ومنه الاستبداد والتعظم والتكبر
ومن السخط يتولد الياس والتهتك ومنه الاقتدار والتجبر فاذا اشر
وبطر استبد وتعظم مقته الله جل جلاله واذا ايس وافتقد
وتجبر وتهتك صغره وحقره واستهان به فاذا امر الله على
عبده بالمعرفة جاءت مشحونة محشوة حشا مما لا اسما
وشحنها من منع لا اسا فاقبل القلب وبقيت النفس تحت
اثقال المعرفة كمن يوضع على ظهره جبل هل يقدر ان يتحرك ما
كان مثل النفس الخفة والطيش كريشة تهب بها الرياح كما
قال من الطيران كلما ظهر اليها هوى بالهوى ثارت الشهوات حصلت
في قلبه كالفراش المبثوث فاذا وقعت عليها اثقال المعرفة كانت
بمنزلة ريشة وضعت عليها صخرة فاستقرت فاوفر العباد
حظا من كنوز المعرفة اوفرهم عقلا وبالعقل يطالع العبد
كنوز المعرفة وكلما ازداد العقل استقصى الهوى فمن رسم ذلك الخشية
والحيا والتذلل والتواضع والثبات في مقام الصبر ويورثه ذلك
العلم الارتحال الى الله تعالى ارتحال مشتاقة ترتمي بالحاجة وصار
وليا من اوليا الله تعالى فكنوز المعرفة اذا طالعها العقل صار عالما
بالله عز وجل فتورثه تلك الخشية اذا نظر الى ملكوته قال الله عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء ويستحي اذا نظر الى كرمه ويتذلل اذا نظر الى
جلاله ويتواضع اذا نظر الى هيبته وجلاله فيثبت القلب في خزائنه محشوا
بهذه الانوار محشوا المنبع والتوحيد كالعماد وسط البيت وهذه
الاشياء اطنابه والحاصل من هذا شعاع الى الصدر وقد
امتلا الصدر من هذه الانوار فهذا عبد اذا ابلوته وجدته

Copyright © King Saud University